

البيان والتبيين

حفص قال سمعت عيسى بن عمر يقول سمعنا الحسن يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة واعصوها فانكم ان أطعتموها ننزع بكم الى شر غاية وحادثوها بالذكر فانها سريعة الدثور . قال فحدثت بهذا الحديث أبا عمر وابن العلاء فتعجب من كلامه . وقال الشاعر .

(سمعنا بهيجا اوجفت فذكرته ... ولا يبعث الاحزان مثل التذكر) . ومن الاسجاع قول أيوب بن القرية وقد كان دعي لكلام فاحتبس القول عليه فقال قد طال السمر وسقط القمر واشتد المطر فماذا ينتظر فاجابه فتى من عبد القيس فقال قد طال الارق وسقط الشفق وكثر اللثق فلينطق من نطق .

وقال أعرابي لرجل نحن وا اكل منكم للمأدوم واكسب منكم للمعدوم وأعطى منكم للمحروم ووصف اعرابي رجلا فقال ان رفدك لنحيح و ان خيرك لسريح وان منعك لمريح سريح . وقال عبد الملك لاعرابي ما أطيب الطعام فقال بكرة سنمة في قدور رذمة يشفار خدمة في غداة شبة فقال عبد الملك وأبيك لقد أطبت .

وسئل أعرابي فليل له ما أشد البرد فقال ريح جرياء في ظل عماء في غب سماء . ودعا أعرابي فقال اللهم أني أسألك البقاء والنماء وطيب الاتاء وحط الاعداء ورفع الاولياء .

وقال ابراهيم النخعي لمنصور بن المعتمر سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ الكيسي ووصفت عمه حاجز اللص حاجزا ففضلته وقالت كان حاجز لا يسبع ليلة يضاف ولا ينام ليلة يخاف . ووصف بعضهم فرسا فقال أقبل بزبرة الاسد وأدبر بعجز الذئب .

ولما اجتمع الناس وقامت الخطباء لبيعة يزيد واطهر قوم الكراهة قام رجل يقال له يزيد بن المقنع فاخترط من سيفه شبرا ثم قال هذا أمير المؤمنين - وأشار بيده الى معاوية - فان مات فهذا - وأشار بيده الى يزيد - فمن أبي